علامات المهدي المنتظر

ويليه

أخبار المهدي

القول المختصر في
علامات المهدي المنتظر

لشيخ الإسلام شهاب الدين أحمد بن حجر الهيتمي المكي

ويليه

العرف الوردي في
أخبار المهدي

للإمام العلامة جلال الدين عبد الرحمن السيوطي

حققهما

رشاد الخطيب

دار التقوى
سوريا . دمشق

بسم الله الرحمن الرحيم

جميع الحقوق محفوظة

لايسمح بإعادة نشر هذا الكتاب أو أي جزء منه، وبأي شكل من الأشكال ، أو نسخه ، أو حفظه في أي نظام إلكتروني أو ميكانيكي يمكن من استرجاع الكتاب أو أي جزء منه ، وكذلك ترجمته إلى أي لغة أخرى دون الحصول على إذن خطي مسبق.

الكتاب : القول المختصر في علامات المهدي المنتظر

المؤلف : ابن حجر الهيتمي

المحقق: رشاد الخطيب

الطبعة الأولى

تاريخ الطبع : ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٨ م

دار التقوى

للطباعة والنشر والتوزيع

سوريا . دمشق . حلبوني . ص.ب: ٣٠٧٢١

هاتف: ٢٢١٥٤٦٤ - ٢٢٤٩١٠٧ - ٠٩٣ ٢٠٦٠٠٧

فاكس: ٥٩٢١٨٨٠ ١١ ٩٦٣+

بسم الله الرحمن الرحيم

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة التحقيق

الحمدُ لله ربِّ العالمين؛ الذي أكرم من شاء من عباده الصَّالحين، وخصَّهم من بين خلقه بخصائص الإحسان؛ فصارت قلوبهم من مواهب الأُنس مملؤة، فلا يزال تظهر في الخلق آثارهم وتزهر في الآفاق أنوارهم، من اقتدى بهم اهتدى؛ ومن أنكر عليهم ضلَّ واعتدى.

والصَّلاة والسَّلام الأتمَّان الأكملان على أكرم الأنبياء والمرسلين؛ وسيِّد الخلق أجمعين سيدنا محمَّدٍ المبعوث رحمةً للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

وبعد:

فإنَّ الفتن والملاحم وأشراط السَّاعة من الأبواب التي اهتمَّ بها المحدِّثون لما لها من أهمية خاصَّة، ولقد حَفِلت المكتبة الإسلامية بمؤلَّفات عِدَّة عنيت ببيان وتوضيح تلك الفتن والأشراط وتمييز صحيحها من سقيمها...

وكتاب «**القول المختصر في علامات المهدي المنتظر**» لمؤلفه الإمام ابن حجر الهيتمي من الكتب المؤلَّفة في هذا الباب؛ فإنه إلى عنايته بإيراد ما ورد في المهديِّ يحفل بمواضيع أخرى مثل أخبار الدَّجَّال؛ ونزول عيسى ابن مريم عليه الصَّلاة والسَّلام؛ والنار التي تسوق الناس؛ وخروج الدَّابة، إلى غير ذلك من الأهوال التي تسبق قيام السَّاعة.

وقد بيَّن مؤلِّفه - رحمه الله تعالى - في مقدِّمته ما دعاه إلى تأليفه قائلاً: «دعاني إلى تأليفه ادعاء جماعة في زماننا وقيل: إنهم المهديون، وما دروا أنَّهم الضَّالون المضلون...».

هذا؛ وقد وضَّحَ الإمام ابن حجر الهيتمي منهجه في كتابه قائلاً: فهذا

كتاب لقبته بـ«القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» أذكر فيه ما اطلعت عليه من علاماته وفضائله وخصوصياته؛ محذوفة الأسانيد والروايات خالية عن موضوعات الجهلة والطغاة، وما رأيته في بعض الكتب فيه من غير ذكر مخرِّجه أذكره بصيغة مثل الإشارة إلى انحطاطه عن الاعتبار لكونه قليلاً...».

ومن الواضح أنَّ الإمام ابن حجر الهيتمي لم يتوسع في كتابه؛ بل اقتصر على ما وجده ضرورياً، وقد بيَّن - رحمه الله تعالى - ذلك في نهاية الكتاب حيث قال: «... وهذا آخر ما قصدته على غاية من الاستعجال - فإنه في نحو اليوم والليلة - وغاية من الاختصار، فإنَّ المهدي فيه تآليف وكذا الدَّجَّال وكذا بقية الآيات، ولكن اقتصرت هنا على ما لا بدَّ من الإحاطة به...».

هذا؛ وقد أشار الإمام ابن حجر الهيتمي في كتابه «الفتاوى الحديثية» لكتابنا هذا قائلاً: «... وبقيت له علامات أُخر تُعرف من كتابي «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر». والله تعالى أعلم بالصواب». ا هـ.

وقد اكتفى المؤلِّف برواية الأحاديث والآثار والأخبار والأقوال في كلِّ بابٍ دون أن يعرض للتصحيح والتضعيف بالرغم من أنَّ موضوع الكتاب يغلب على الأحاديث التي تذكر فيه الضعف؛ كما قال ذلك غير واحد من العلماء، فقد قال الإمام أحمد - رحمه الله تعالى -: ثلاثة كتب ليس لها أصول: المغازي والملاحم والتفسير. قال الخطيب البغدادي في «جامعه»: هذا محمول على كتب مخصوصة في هذه المعاني غير معتمد عليها لعدم عدالة ناقليها وزيادة القصاص فيها؛ فأمَّا كتب الملاحم فجميعها بهذه الصفة، وليس يصحُّ في ذكر الملاحم المرتقبة والفتن إلا أحاديث يسيرة[1]. ا هـ.

---

(١) انظر: «المصنوع» (١/ ٢٢١).

وقال السيد أحمد زيني دحلان - رحمه الله تعالى -: والأحاديث التي جاء فيها ذِكْرُ المهدي كثيرة متواترة، فيها ما هو صحيح؛ وفيها ما هو حسن؛ وفيها ما هو ضعيف، ولكنها لكثرتها وكثرة رواتها وكثرة مخرِّجيها يقوي بعضها بعضاً حتى صارت تفيد القطع[١].

وقال الخطيب البغدادي أيضاً: وينبغي للمنتخب أن يقصد تخيُّرَ الأسانيد العالية؛ والطرق الواضحة؛ والأحاديث الصحيحة؛ والروايات المستقيمة، ولا يُذهب وقته بالترهات من تتبع الأباطيل والموضوعات وتطلب الغرائب والمنكرات[٢]. ا هـ.

فيجب التمسك بالأحاديث الصحيحة والأسانيد القوية، أمَّا المقطوعات والمرسلات والمرويات عن المجاهيل فيجب عدم النظر إليها أو التعويل عليها.

وكما أشرنا سابقاً فإنَّ كتب السنة المطهرة قد ضمت بين طياتها أبواباً تشتمل على الأحاديث الواردة فيما يعرض للأمة من فتن وما يحدث في آخر الزمان إلى قيام السَّاعة، ومن المحدثين الذين حدَّثوا بهذه الأحاديث:

١- الإمام أبو عبد الله؛ محمد بن إسماعيل البخاري (٢٥٦هـ) رواها في «صحيحه».

٢- الإمام أبو الحسين؛ مسلم بن الحجاج القشيري (٢٦١هـ) رواها في «صحيحه».

٣- الإمام أبو عبد الله؛ محمد بن يزيد بن ماجه القزويني (٢٧٣هـ) رواها في «سننه».

٤- الإمام أبو داود؛ سليمان بن الأشْعَث السجستاني (٢٧٥هـ) رواها في «سننه».

---

(١) الفتوحات الإسلامية (٢/ ٣٢٢).

(٢) الجامع لأخلاق الراوي وآداب السَّامع (٢/ ١٥٩).

٥- الإمام أبو عيسى؛ محمد بن عيسى بن سَوْرَة الترمذي (٢٧٩هـ) رواها في «جامعه».

٦- الإمام أبو عبد الله؛ أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني (٢٤١هـ) رواها في «مسنده».

٧- الإمام أبو عبد الله؛ محمد بن عبد الله الحاكم النيسابوري (٢٤١هـ) رواها في «مستدركه على الصحيحين».

٨- الإمام أبو محمد؛ الحسين بن مسعود البغوي (٥١٦هـ) رواها في «مصابيح السنة».

٩- الإمام أبو القاسم؛ سليمان بن أحمد الطَّبراني (٣٦٠هـ) رواها في «معجميه الصغير والكبير».

١٠- الإمام أبو السعادات؛ المبارك بن محمد بن الأثير الجزري (٦٠٦هـ) رواها في «جامع الأصول من أحاديث الرسول ﷺ».

ومن الكتب المصنفة عن الإمام المهدي:

١- «الفتن» لنعيم بن حمَّاد المروزي (٢٢٨هـ).

٢- «الملاحم» لأحمد بن جعفر بن محمد البغدادي؛ ابن المنادي (٣٣٦هـ).

٣- «النهاية في الفتن والملاحم» لإسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي (٧٧٤هـ).

٤- «عقد الدرر في أخبار المنتظر» ليوسف بن يحيى المقدسي الشافعي السُّلمي، ألفه سنة (٦٥٨هـ).

٥- «العَرْف الوردي في أخبار المهدي» وَ«الكشف في مجاوزة الأمة الألف» وَ«تعريف الفئة بأجوبة المائة» لجلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي (٩١١هـ).

٦- «البرهان في علامات مهدي آخر الزمان» وَ«تلخيص البيان في علامات مهدي آخر الزمان» لعلي بن حسام الدين المتَّقي الهندي (٩٧٥هـ).

٧- «المشرب الوردي في مذهب المهدي» لعلي بن سلطان الهروي القاري الحنفي (١٠١٤هـ).

٨- «فرائد فوائد الفكر في الإمام المهدي المنتظر» لمرعي بن يوسف الحنبلي (١٠٣٣هـ).

٩- «السنن» لأبي عمرو الدَّاني المُقْري.

١٠- «مناقب المهدي» لأبي نعيم؛ أحمد بن عبد الله الأصفهاني (٤٣٠هـ).

١١- «البعث والنشور» لأبي بكر أحمد بن الحسين البيهقي (٤٥٨هـ).

هذا؛ وقد ألحقنا بكتابنا «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» رسالة: «**العَرْف الوردي في أخبار المهدي**» للحافظ جلال الدِّين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي وذلك تتميماً للفائدة وتعميماً للنفع، وهذه الرسالة عبارة عن جزء لطيف جمع فيه الإمام السيوطي الأحاديث والآثار الواردة في المهديِّ؛ ولخَّص فيه «الأربعين» التي جمعها الحافظ أبو نعيم وزاد عليه ما فاته من أحاديث وآثار.

وهذه الرسالة عبارة عن جزء من كتاب «الحاوي للفتاوي» للحافظ السيوطي وهو كتاب حوى على رسائل عدَّة في أمور شتّى.

وفي الختام: تجدر الإشارة إلى أنَّ من يخلدُ للدعة والتكاسل ويهرب من إصلاح الواقع المرير للأمة ويتوقف عن السعي لتمكين دين الله تعالى بحجَّة أنَّ المهدي هو من سيفعل ذلك مخطىءٌ أشدَّ الخطأ؛ إذ أنَّ الإسلام دعى إلى العمل والاجتهاد في كلِّ زمان ومكان مهما اشتدت الخطوب وطالت المحن، قال تعالى: ﴿وَقُلِ ٱعْمَلُوا۟ فَسَيَرَى ٱللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُۥ﴾[1].

وبعد؛ فأسأل الله تعالى أن يحفظنا من الفتن ما ظهر منها وما بطن؛

---

(١) سورة التوبة، الآية (١٠٥).

وأن يحفظ علينا وعلى جميع المسلمين والمسلمات إيمانهم حتى نلقاه وهو راضٍ عنَّا، كما أسأله تعالى أن أكون قد وفِّقت في تحقيق هذا الكتاب وإخراجه على النحو الذي يرضيه تعالى وأن يجعله في صحيفتي وصحيفة والديّ يوم لا ينفع مال ولا بنون، وما توفيقي إلا بالله.

وصلّى الله على سيّدنا محمد النبي الأميّ وعلى آله وصحبه والتابعين وسلَّم تسليماً كثيراً.

بسم الله الرحمن الرحيم

منهج التحقيق

١- اعتمدنا في تحقيق الكتاب على مخطوطتين:

الأولى: وهي تقع في (١٩) صفحة، وخطها نسخي معتاد يتميز بالوضوح إلى حدٍ ما.

الثانية: تقع في (٤٦) صفحة؛ وكلُّ صفحة بها حوالي (٢٠) سطراً؛ وكل سطر به حوالي (٨) كلمات، وخطها نسخي معتاد واضح.

٢- تخريج الآيات القرآنية بعزوها إلى اسم السورة ورقم الآية.

٣- تخريج الأحاديث النبوية وذلك بعزوها إلى مصادرها من كتب السنة.

٤- العناية بالنص وإزالة التصحيف والخطأ.

٥- التعليق على بعض المواضع التي اقتضت التعليق.

٦- شرح بعض الألفاظ الغريبة الصعبة التي تحتاج إلى بيان.

٧- وضع بعض العناوين لتسهيل القراءة.

٨- كتابة مقدِّمة للتحقيق بيَّنا فيها بعض الكتب المؤلَّفة في هذا الباب، وبيَّنا فيها أيضاً جانباً من منهج الإمام ابن حجر في كتابه، وذكرنا فيها بعض ما قاله العلماء عن أحاديث المهدي وأشراط السَّاعة.

٩- كتابة ترجمة بسيطة لكلٍّ من صاحب كتاب «القول المختصر في علامات المهدي المنتظر» وصاحب كتاب «العَرْف الوردي في أخبار المهدي».

والحمد لله الذي بنعمته تتمُّ الصَّالحات.

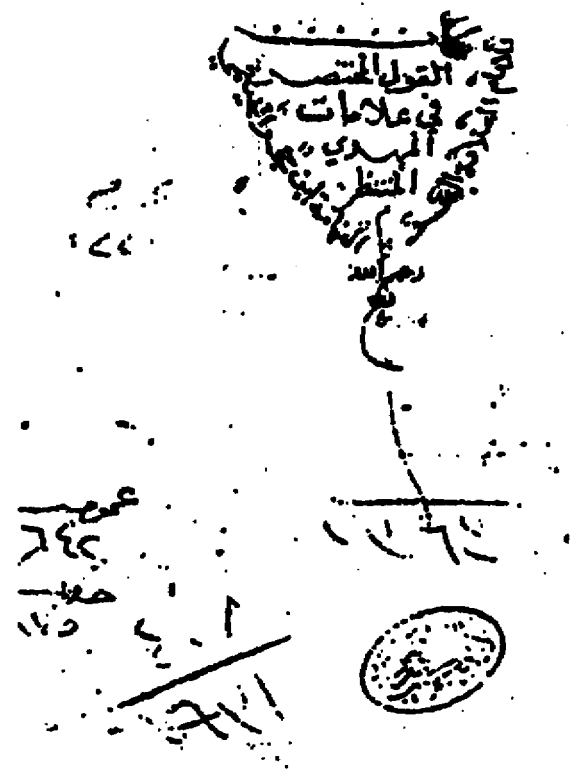

الصفحة الأولى من المخطوطة (أ)

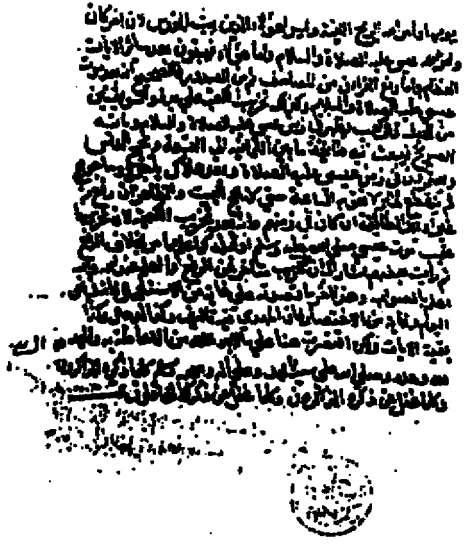

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (أ)

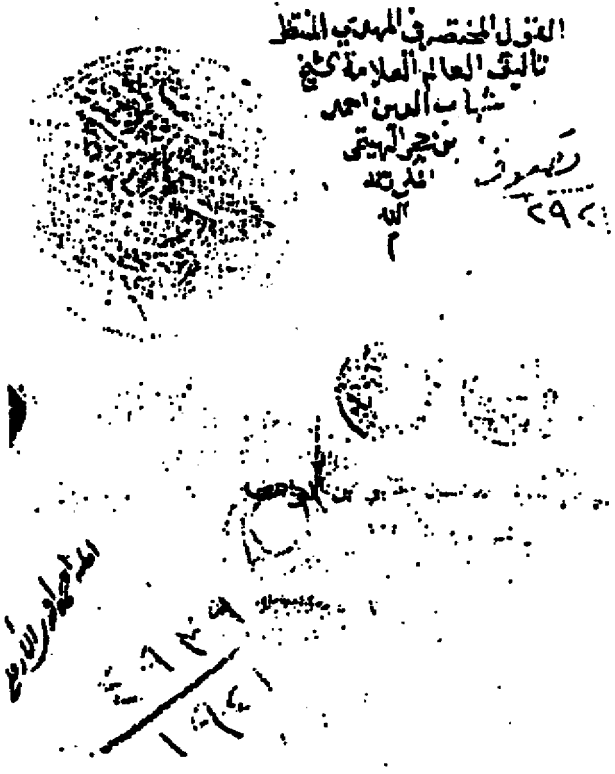

النقل المختصر في المهدي المنتظر
تأليف العالم العلامة الشيخ
شهاب الدين احمد
بن حجر الهيتمي
المكي
الله
م

الصفحة الأولى من المخطوطة (م)

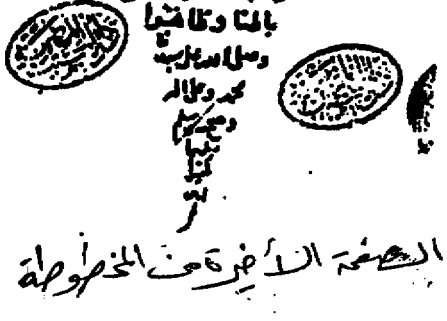

ويجيء الناس ويعتمرون في زمن عيسى وبعد هلاك
يأجوج ومأجوج وتزينقطع الخير لا تقوم الساعة
حتى لا يحج البيت والظاهر ان رفع القرآن من
غير أولئك الطائفة ان كان في زمنهم وانه بعد
تخريب الكعبة لأن تخريبها قبل موت عيسى عليه
السلام او قبله كما علم مما مر بخلاف الرفع تراخى
بعضهم اشارة الى ان التخريب تأخر عن الرفع والعلم
عند الله والله تعالى اعلم بالصواب واليه المرجع
والمآب وهذا الحزء قصدت به على غاية من
الاستعجال فاني في كل اليوم بغاية
من الاشتغال قال المهدي فيه
تأليف وكذا المجال وكذا بقيه
الآيات ولكني اقتصرت هنا
على ما لابد من المحافظة به
والحمد لله اولا وآخرا
باطنا وظاهرا
وصلى الله على
محمد وآله
وصحبه وسلم
تسليما
كثيرا

الصفحة الأخيرة من المخطوطة (م)

بسم الله الرحمن الرحيم

ترجمة الإمام
شهاب الدين بن حجر الهيتمي
(٩٠٩ - ٩٧٤هـ)

اسمه ونسبه:

هو شهاب الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن حجر. نسبة إلى جدٍّ من أجداده كان ملازماً للصمت فشبّه بالحجر. الهيتمي السَّعدي الأنصاري الشَّافعي الإمام العلامة البحر الزاخر.

ولد في رجب سنة تسع وتسعمائة (٩٠٩ هـ) في محلة أبي الهيتم من إقليم الغربية بمصر المنسوب إليها، ومات أبوه وهو صغير، فكفله الإمامان الكاملان شمس الدّين ابن أبي الحمائل، وشمس الدّين الشّنّاوي، ثم إن الشيخ شمس الشّنّاوي نقله من محلّة أبي الهيتم إلى مقام سيدي أحمد البدوي، فقرأ هناك في مبادىء العلوم، ثم نقله في سنة أربع وعشرين إلى الجامع الأزهر، فأخذ عن علماء مصر، وكان قد حفظ القرآن العظيم في صغره.

شيوخه:

أخذ عن شيخ الإسلام القاضي زكريا، والشيخ عبد الحق السنباطي، والشمس المشهدي، والشمس السَّمهودي، والشِّهاب الرَّملي، والضبلاوي، وأبو الحسن البكري، والشمس اللقاني الضيروطي، والشهاب بن النجار الحنبلي، والشهاب بن الصائغ، وآخرين.

علمه ومحفوظاته:

أُذن له بالإفتاء والتدريس وعمره دون العشرين، وبرع في علوم كثيرة من التفسير، والحديث، والكلام، والفقه أصولاً وفروعاً، والفرائض، والحساب، والنحو، والصرف، والمعاني، والبيان، والمنطق، والتصوف.

ومن محفوظاته «**المنهاج الفرعي**» ومقروآته لا يمكن حصرها.

وأما إجازات المشايخ له فكثيرة جداً استوعبها في «**معجم مشايخه**».

قدم إلى مكة في أواخر سنة ثلاث وثلاثين وتسعمائة، فحجَّ وجاور بها، ثم عاد إلى مصر، ثم حجَّ بعياله في آخر سنة سبع وثلاثين، ثم حجَّ سنة أربعين، وجاور من ذلك الوقت بمكة، وأقام بها يدرِّس ويفتي ويؤلِّف.

مؤلَّفاته:

له مؤلفات عدة، منها:

- «**الزواجر عن اقتراف الكبائر**» مطبوع.
- «**المنح المكية**» شرح همزية البوصيري مطبوع.
- «**كف الرعاع عن استماع آلات السماع**» مطبوع.
- «**أشرف الوسائل إلى ضم المسائل**».
- «**المنهاج القويم في مسائل التعليم**» وهو شرح للمقدمة الحضرمية. مطبوع.
- «**تحرير المقال في آداب وأحكام يحتاج لها مؤدّبو الأطفال**» مطبوع.
- «**الخيرات الحسان في مناقب أبي حنيفة النعمان**» مطبوع.
- «**الفتاوى الكبرى الفقهية**» مطبوع.
- «**شرح مشكاة المصابيح**».
- «**اللباب في شرح العباب**».
- «**نصيحة الملوك**».
- «**تحفة المحتاج شرح المنهاج**» مطبوع.